

اتجاهات النخبة الكوردية نحو الخطاب الإعلامي العربي فضائية الجزيرة أنموذجاً

**The attitude of Kurdish elite toward The Arab media discourse
-Aljazeera as an example**

أ.م.د. يحيى عمر ريشاوي

أستاذ مساعد بجامعة السليمانية التقنية في إقليم كردستان العراق.
حصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام من جامعة أم درمان في السودان
E-mail: yahya.fatah@spu.edu.iq

Dr. Yahya Omar Reshawe

Assistant Professor at Sulaimani Polytechnic University in Iraqi Kurdistan . He holds
PhD in Media from Omdurman University in Sudan

د. أحمد محمد غريب عمر بلي

مدرس ورئيس قسم الدبلوماسية والعلاقات العامة في جامعة التنمية البشرية في السليمانية.
حاصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام من جامعة شيفيلد هلام في بريطانيا.
ORCID: (0000-0002-4458-5683)
E-mail: ahmed.abdullah@uhd.edu.iq

Dr. Ahmed Omar Bali

Head of Diplomacy and Public Relations Department- University of Human
Development in Iraqi Kurdistan . He holds PhD in Media from Sheffield Hallam
University in the United Kingdom

الملخص

استهدفت هذه الدراسة معرفة آراء وتصورات النخبة السياسية والأكاديمية والإعلامية حول الخطاب العربي، وقد تم اختيار فضائية الجزيرة أنموذجاً للتطبيق، نظراً لما تتمتع بها هذه الفضائية من شهرة واسعة وتأثير عالمي واسع النطاق، وقد سعت الدراسة إلى رصد مدى جاهزية القناة في وسط النخبة الكوردية وتفسير تصوراتهم نحو طرح ومعالجة القضية الكوردية من خلال استخدام منهج المسح الميداني عبر تطبيق استمارة الاستبيان وباستخدام عينة عمدية قوامها ١٤٤ مبحوثاً، وقد توصلت الدراسة إلى أن قناة الجزيرة فشلت في الحفاظ على جماهيريتها بين النخبة الكوردية مقارنة بالمؤشرات والدراسات التي أجريت في السنوات الماضية، وذلك نظراً لعدم طرح القضية الكوردية بتوازن وبشكل يحقق طموح المبحوثين، وقد طرحت الدراسة مجموعة من المقترحات أهمها فتح قناة أو موقع الكتروني باللغة الكوردية لتكون جسراً بين الشعبين الكوردي و العربي.

قناة الجزيرة، القضية الكوردية، النخبة الكوردية، العلاقات الكوردية العربية،

Abstract

This study investigates the attitude of Kurdish political and academic elite toward the Arab media discourse in particular *Aljazeera* TV Channel as the most Arab popular political TV. This study also seeks to evaluate the popularity of *Aljazeera* according to the respondents' views and analyzes their perceptions with the object of comprehending how this TV channel is in addressing and showing the Kurdish issues. The survey method has been applied in this research was a questionnaire to gather data from 144 respondents. With regard to data analysis, indicators, and research outcomes, this research finds that *Aljazeera* has lost its popularity because of not presenting and highlighting the Kurdish issues at a level which is compatible with the respondents' ambitions. To strike the balance and connect Kurdish people to the Arab world, this study recommends introducing a TV channel or a website in Kurdish language by the *Aljazeera* media organisation because the new generation tend not to understand and prefer the media contents in Arabic language as many Kurdish media have started to fulfil their audience's needs and expectations.

Aljazeera, Kurdish Elites, Media Perception, Kurdish Issues, Arabs and Kurds relationships.

المقدمة

يمثل الإعلام أحد المكونات الرئيسية لتشكيل الصورة الذهنية وصياغة الرأي والاتجاهات المختلفة لدى قادة الرأي والجمهور بصفة عامة، لا سيما في عصرنا الحاضر، وخصوصاً فيما يتعلق بالرسالة الموجهة من الفضائيات والقنوات التلفزيونية التي تؤثر - إلى حدٍ بعيد - على الرؤى والتصورات حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، ونظراً للقرب الجغرافي والثقافي والسياسي بين المجتمعين العربي والكوردي فإن الخطاب الإعلامي الموجه من قبل الطرفين أثر ولا يزال يؤثر بصورة مباشرة (أو ربما بصورة غير مباشرة) في تكوين الاتجاه وتحويل الرأي العام إيجاباً أو سلباً.

ومنذ ظهور وسائل الإعلام في هذه المنطقة فإن التأثيرات امتدت إلى المجالات الثقافية والسياسية والدينية وغيرها، وشكّلت الصحف والإذاعات ومحطات التلفزة عوامل مساعدة لتسهيل وصول وجهات نظر الطرفين كل منهما إلى الآخر، وقد كانت الغلبة للخطاب العربي نظراً لعدم وجود كيان للكورد، وبسبب عدم معرفة العرب باللغة الكوردية.

وبعد الانفتاح الإعلامي والتطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والمتمثلة بالفضائيات، وسهولة وصول المضامين الإعلامية إلى مساحات واسعة من الجمهور، فإن تأثيرات العملية الإعلامية باتت في ازدياد مستمر، وأسهمت في فتح شهية الباحث في مجال الإعلام كي يبحث في كنه هذه التأثيرات ومآلاتها وآثارها، واتجاهات الجمهور والنخبة نحوها.

ومنذ ظهور الفضائيات العربية فإن القائمين على أمر هذه الفضائيات حاولوا أن يعالجوا القضايا المتعلقة بالكورد من خلال الأخبار والتقارير والبرامج الخاصة وغيرها، وخاصة بعد ظهور الكورد على الخارطة السياسية بشكل أبرز في هذه المنطقة، وبالتحديد بعد الانتفاضة الكوردية في العراق عام ١٩٩١م، وتشكيل الإدارة الذاتية التي تُسمى الآن بإقليم كوردستان العراق^(١)، والمتتبع لمضامين المعالجات الإعلامية يلحظ زيادة الاهتمام بالشأن الكوردي كماً وكيفاً، سلباً وإيجاباً. وتحاول هذه الدراسة أن تبحث آراء النخبة السياسية والأكاديمية والإعلامية ووجهات نظرهم حول الخطاب العربي، واختار الباحثان فضائية الجزيرة نموذجاً للتطبيق، نظراً لما تتمتع به هذه الفضائية من شهرة واسعة وتأثير عالمي واسع النطاق، حيث لم تحتل أي تجربة إعلامية في العالم العربي مثلما احتلته (شبكة الجزيرة) في الساحة السياسية والإعلامية والأكاديمية من

(١) يقدر عدد سكان إقليم كوردستان بأكثر من (٥.٢) مليون نسمة في محافظات الإقليم الأربع: (أربيل والسليمانية ودهوك و حلبجة). وتغطي هذه المدن مساحة ٤٠٠٠٠ كيلومتر مربع، أي أكبر من هولندا وأربع مرات مساحة لبنان، ويتمتع الإقليم بجغرافيا متنوعة، من السهول الحارة والجافة إلى مناطق جبلية أكثر برودة مع الينابيع الطبيعية و تساقط الثلوج في الشتاء.

ويعترف الدستور العراقي بحكومة إقليم كوردستان وبرلمان كوردستان وجميع المؤسسات الرسمية الأخرى في الإقليم، وبالشكل ذاته يعترف باليشمركة كقوة شرعية لحماية حدود إقليم كوردستان، وتعتبر اللغة الكوردية من أصول هندو-أوربية ومن عائلة اللغات الإيرانية مثل الفارسية والبشتو، ويختلف عن اللغة العربية، ولها لهجتان رئيسيتان هما السورانية والكرمانجية.

معلومات حول إقليم كوردستان في الموقع الرسمي لحكومة إقليم كوردستان العراق.

(<http://cabinet.gov.krd/p/page.aspx?l=14&s=050000&r=355&p=250&h=1>)

مناقشاتٍ وتجاذباتٍ وحوارات، ولم تؤثر أي تجربة إعلامية مثلما أثرت "الجزيرة" على المشهد الإعلامي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الرياضي، إلى حدٍ صارت فيه هذه التجربة الحديثة على الإعلام العربي رقماً لا يُستهان به في الخارطة السياسية العربية بل والعالمية في بعض الأحيان.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى حقائق واستنتاجات جديدة حول الخطاب الإعلامي العربي الموجه إلى الكورد، ومعرفة آراء النخبة وتوجهاتها نحو الخطاب الإعلامي العربي المتمثل في فضائية الجزيرة بوصفها أنموذجاً لهذا الإعلام، كون هذه الفضائية من القنوات الإعلامية المؤثرة في هذه المنطقة. وتنبع مشكلة هذه الدراسة - برأي الباحثين - من حاجة المكتبة الإعلامية إلى دراسات علمية وأكاديمية تكشف عن رؤى النخبة وتصوراتها حول الإعلام العربي، وخاصة تلك الرؤى التي تشكلت عن هذه الفضائية تحديداً.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول:

- ١- رؤى النخبة الكوردية ووجهات نظرها تجاه الخطاب الإعلامي العربي، والخروج باستنتاجات علمية.
- ٢- الجزيرة بوصفها إحدى التجارب الإعلامية الجديرة بالدراسة والتي استطاعت أن تترك تأثيراً ملحوظاً في مشاهديها وفي مدة زمنية وجيزة.
- ٣- ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة يمكن أن تسد فراغاً في المكتبة العلمية الأكاديمية في العالم العربي.

دوافع اختيار الدراسة

أما دوافع اختيار هذا البحث فتكمن فيما يأتي:

- ١- للضرورة العلمية ومن أجل إغناء المكتبة الأكاديمية بالدراسات العلمية التي تسلط الضوء على التجربة الإعلامية لشبكة الجزيرة.
- ٢- الرغبة في الوصول إلى حقائق واستنتاجات علمية جديدة حول هذه التجربة الإعلامية المتميزة.
- ٣- لأهمية معرفة آراء النخبة في إقليم كردستان العراق حول الخطاب الإعلامي العربي.

تساؤلات الدراسة وفروضها

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن سؤالين والتحقق من فرضيتين:

السؤالين:

١. كيف تنظر النخبة الكوردية إلى الخطاب الإعلامي العربي، وما هي وجهات نظرها وتصوراتها حول فضائية الجزيرة؟

٢. إلى أي مدى استطاعت هذه الفضائية أن تحافظ على توازنها في الطرح الإعلامي؟

الفرضيتان:

١. لا توجد علاقة ارتباطية بين كثافة المتابعة للإعلام العربي، وتغيّر الصورة الذهنية لدى المتابع الكوردي حول الواقع العربي.

٢. لا توجد علاقة ارتباطية بين كثافة المتابعة للإعلام العربي لدى المتابع الكوردي، والاعتقاد بأن الإعلام العربي يتناول القضية الكوردية بمصداقية وتوازن.

منهج الدراسة

تتعدّد مناهج الدراسة العلمية الأكاديمية وأساليبها، ويمكن "للباحث استخدام أسلوب البحوث الأساسية أو البحتة، أو البحوث التطبيقية وفقاً لموضوعه ومشكلته ببحثه" (١)، ومن بين المناهج الوصفية التي استخدمها الباحثان كان المنهج المسحي، و هو "المنهج الذي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية، بقصد التعرف على أنشطتها المختلفة" (٢). واختار الباحثان عينة عمدية باعتبارها ملائمة لدراسة النخبة (٣)، وذلك من خلال تطبيق استمارة استبيان كأداة لجمع بيانات من النخبة الكوردية قوامها (١٤٤) مبحوثاً، وللتعرف على اتجاهات النخبة الكوردية في إقليم كوردستان العراق حول الإعلام العربي وفضائية "الجزيرة". وقد اختار الباحثان أسلوب المسح في الدراسة الميدانية التي مرّت بخمس مراحل، وهي:

١- تصميم الاستبيان.

٢- اختيار العينة.

٣- تبويب البيانات.

٤- اختيار الصدق والثبات

٥- تحليل البيانات والإجابات.

في البدء قام الباحثان بتحديد الهيكل العام لصحيفة الاستبيان من خلال تقسيم المعلومات المطلوبة وتصنيفها وتبويبها بطريقة منطقية، بحيث تبدو الصورة النهائية لصحيفة الاستبيان عبارة عن مجموعة من الوحدات المتتالية والتي تتضمن كل وحدة منها نقطة أو حقيقة معينة.

(١) رجي مصطفى عليان وحسن أحمد المومني، المكتبات والمعلومات والبحث العلمي، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٦، ص ٣٥٥

(٢) مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،

القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) Coleman, Stephen, and Deen Freelon, eds. Handbook of Digital Politics. Edward Elgar

.Publishing, 2015, P, 287.

وبعد ذلك قام الباحثان بتحويل وحدات الاستبيان إلى مجموعة من الأسئلة المتتابعة التي تشكل في النهاية صورة الاستبيان، وقد قسم الباحثان الاستمارة إلى ثلاثة أقسام، تضمن القسم الأول منه أسئلة متعلقة بالمعلومات العامة، وفي القسم الثاني أسئلة تتعلق بمدى متابعة الباحثين للقنوات الفضائية واتجاهاتهم حول الإعلام العربي بصورة عامة، أما القسم الثالث فقد خصص للأسئلة المتعلقة بآراء النخبة واتجاهاتها حول فضائية الجزيرة، ولقياس الإجابات المتعلقة باتجاه النخبة نحو الإعلام العربي وقناة الجزيرة اعتمد الباحثان مقياساً ثلاثي التقدير بأسلوب مقياس ليكرت (Likert Scal) الذي يسمح بقياس شدة اتجاه النخبة الكوردية نحو موضوع الدراسة، وقد قام الباحثان بتوزيع (٢٠٠) استبيان على نخبة من الإعلاميين والسياسيين والمثقفين في محافظات الإقليم الأربعة (السليمانية - دهوك - أربيل - حلبجة)، وتم استرجاع (١٤٤) استبياناً. ولاختبار صدق الاستبانة اعتمد الباحثان طريقة الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين^(١) لتقدير مدى مناسبتها وصلاحيته لموضوع البحث، وقام الباحثان بعدها بإجراء التعديلات المطلوبة حسب ملاحظات المحكمين. وقد صارت العبارات (٣٧) عبارة بعد أن كانت (٢٥) عبارة. كذلك عمل الباحثان على التأكد من صلاحية أسئلة الاستبيان، وذلك بتطبيقها على عدد من الباحثين بلغ (٢٥) استبانة، وذلك بطريقة إعادة التطبيق بهدف التعرف على مدى وضوح الأسئلة، وقد تم استبعاد بعض الأسئلة، وتغيير بعضها الآخر، حتى الانتهاء إلى الصيغة النهائية للأسئلة.

ولتحقيق الفرضيتين، اعتمد الباحثان استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation)، إذ يعتبر من أنسب المعامل الإحصائية للفروض التي تتسم بالعلاقات الارتباطية^(٢)، حيث تم ذلك بعد إدخال البيانات لبرنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

(١) المحكمون هم كل من: (د. حكيم عثمان، أستاذ مساعد في جامعة بوليتكنيك السليمانية، د. نزاكت حسين، أستاذ مساعد في جامعة السليمانية، ود. هيمن مجيد، أستاذ مساعد في جامعة السليمانية).

(٢) Sharma, J. K. Business statistics. Pearson Education India, 2012, P 454

الإطار النظري والمفاهيمي حول تأثير وسائل الإعلام

تحتل موضوعات (التأثير، الصورة الذهنية، الغرس، الاتجاهات، رجوع الصدى، توقعات الجمهور) مساحات واسعة في الدراسات والبحوث المتعلقة بمضامين الرسالة الإعلامية والآثار المترتبة على التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام، ومنذ ظهور وسائل الإعلام وتطورها فإن الدراسات المواكبة لتطور وسائل الإعلام حاولت أن تخرج باستنتاجات علمية أُطرت في شكل نماذج أو نظريات إعلامية.

والدارس للمصادر الإعلامية والدراسات المتعلقة بهذا الجانب يمكنه أن يعد عشرات النظريات المتعلقة بمدى تأثير الوسائل الإعلامية منذ عصر الطباعة مروراً بظهور الإذاعة والدعاية كأسلحة فعالة للترويج بعصر التلفزيون والإعلام الرقمي والمليديا التي غيرت خارطة الإعلامية، وأنتجت مفاهيم جديدة حول الإعلام، ومدى حجم تأثيراته، ومن هذه النظريات: (التأثير المباشر، التأثير المحدود، الاستخدامات والإشباع، وضع الأجندة، التأثير الانتقائي، المعايير والأبعاد الثقافية، الاعتماد على وسائل الإعلام، الغرس الثقافي، دوامة الصمت، فجوة المعرفة، الأطر، الآثار الموحدة، البنائية الوظيفية وغيرها).

ومن خلال دراسة العناصر المتعلقة بالعملية الإعلامية فإن عنصري (التأثير ورجوع الصدى) يبرزان كعنصرين مهمين يعتمد عليهما مضمون الرسائل الإعلامية، وقد أخرجت الدراسات المتعلقة بهذين العنصرين نظريات متعددة تحاول تفسير التأثيرات التي تتركها الرسالة الإعلامية، وفي البداية حصلت القناعة في أن هذا التأثير قوي ومباشر إلى حدّ وصفه بالرصاصة مِمّا ولّد نظرية التأثير المباشر في الإعلام، واستمرت هذه القناعة بهذا التأثير القوي والمباشر لدى دارسي العملية الإعلامية إلى أن جاءت نظريات أخرى قنّدت جانباً كبيراً من هذه القناعات، وأوجدت نظريات التأثير المحدود وغير المباشر، والتأثير على مراحل وغيرها، ولكن المتفق عليه من قبل الجميع أن الإعلام يؤثر في متابعيه، ولكن الاختلاف إنما يكون في الكمّ والكيف، و"قادت البحوث الجديدة إلى إعادة النظر في الإعلام بشكل أعاد إلى وسائل الإعلام بعضاً من قوتها، وإن كانت لم تصل إلى ما كانت عليه في ظل نظرية الرصاصة"^(١)، و"يهتم منظرو الاتصال بنوعين من تأثيرات وسائل الإعلام هما: التأثير المقصود والتأثير غير المقصود، فبعض التأثيرات مثل قراءة الصحيفة على مستوى المعرفة بالمرشحين السياسيين ربما يكون مقصوداً من جانب القائمين بالاتصال، بينما تأثيرات أخرى مثل تأثير العنف التلفزيوني على التوجّه نحو السلوك العنيف ربما يكون تأثيراً غير مقصود"^(٢).

ويحاول الباحثان شرح المفاهيم المتعلقة بهذه الدراسة من خلال نظريتين هما نظريتا (الغرس الثقافي والاعتماد على وسائل الإعلام) تلك النظريتين اللتان تتعلّقان إلى حدّ بعيد بالعنوان الرئيس للدراسة. حيث تحتلّ نظرية (الغرس) مساحات

(١) حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ٢٠١٥، ص ٢٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٨.

واسعةً في الكتابات الإعلامية^(١)، ويمكن أن تكون أحد المداخل النظرية لهذه الدراسة، وتقوم نظرية الغرس أو (الغرس الثقافي) على فرض رئيس، وهو: أن الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون بدرجة كثيفة يختلفون في إدراكهم للواقع من ذوي المشاهدة المنخفضة، حيث يعتقدون أن ما يشاهدونه أو يسمعونه أو يقرأونه من واقع وأحداث وشخصيات تكون مطابقة لواقع الحياة، وقد تم تطوير نظرية الغرس لكي تشرح تأثيرات مشاهدة التلفزيون على إدراك واتجاهات وقيم الناس، وقد جاءت النظرية نتيجة مشروع بحثي قام به جورج جرينر وزملاؤه في جامعة بنسلفانيا^(٢)، ويرى أصحاب هذه النظرية أن "الإعلام له وظائف متعددة ومنها الوظيفة الثقافية، وتنطلق هذه النظرية من أن الجمهور يتأثر بما تبثه وسائل الإعلام للرأي العام حيث تزيد من ثقافتهم ومعارفهم ومعلوماتهم، وخاصة الجمهور الملصق بوسائل الإعلام"^(٣)، وتزداد أهمية نظرية الغرس الثقافي في هذه الدراسة من خلال تأكيد النظرية دور التلفزيون في تشكيل الصورة الذهنية للحضارات والثقافات المختلفة، باعتبار أن النظام التلفزيوني لكل دولة يعكس المحتوى الثقافي والاقتصادي السياسي بها^(٤).

ويمكن طرح نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أيضاً كمدخل نظري لهذه الدراسة، وصاحب النظرية هو العالم الهولندي هوفستيد، حيث أسس نظريته كنموذج يُستخدم لمعرفة كيفية التواصل بين الثقافات من حول العالم، وتتخصص هذه النظرية في أن "ما تحكم العلاقة بين الأفراد والمؤسسات الإعلامية هو علاقة الاعتماد والتبادل ما بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور، إذ يعتمد الجمهور في الوصول إلى أهدافهم على مصادر المعلومات المنحدرة من جمع المعلومات ومعالجتها"^(٥)، وتؤكد النظرية أن وسائل الإعلام دائماً تحرص على إرضاء جماهيرها^(٦).

نبذة حول فضائية الجزيرة

بدأت فضائية الجزيرة بثها لأول مرة في (١١/١١/١٩٩٦) لمدة (٦) ساعات يومياً، كأول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار والبرامج السياسية، وفي شباط عام ١٩٩٩ بدأت تبث على مدى (٢٤) ساعة يومياً^(٧)، والجزيرة الآن عبارة عن شبكة إعلامية واسعة مكونة من العديد من القنوات الفضائية وبلغات متعددة ومجالات مختلفة.

(١) Moy, Patricia, and Michael Pfau. With malice toward all?: The media and public confidence in democratic institutions. Greenwood Publishing Group, 20٠0, p,45.

(٢) Dillard, James Price, and Michael Pfau. The persuasion handbook: Developments in theory and practice. Sage Publications, 2002,p, 704.

(٣) بسام عبدالرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ٩٥.

(٤) Riman, Iman. Arabic Satellite Television and Australian Arabs: Participation and Integration in Mainstream Society. Writescop Publishers, 2010, p,52..

(٥) (المصدر السابق)، ص ٩٦.

(٦) Chadee, Derek, ed. Psychology of Fear, Crime, and the Media: International Perspectives. Psychology Press, 2015.

(٧) رحيم مزي، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٢ - ١٣.

وقد غير بث الجزيرة لجميع أنحاء الوطن العربي والشرق الأوسط الخريطة التلفزيونية للمنطقة، فقبل الجزيرة، لم يتمكن كثير من المواطنين في هذه المنطقة من مشاهدة قنوات تلفزيون غير القنوات الرسمية في بلدانهم والتي تبث بالدرجة الأولى أخبار النظام الحاكم بالإضافة إلى خضوعها لرقابة الدولة، وقدّمت الجزيرة مستوى حرية من التعبير في التلفزيون كان غير معروف في كثير من هذه البلدان، وعرضت وجهات نظر مثيرة للجدل بشأن العديد من الحكومات في دول الوطن العربي^(١)، وبعد مرور عدة أشهر على بداية إرسال الجزيرة، أثارت سياستها الإعلامية وبرامجها الحوارية استنكار العديد من الدول العربية، والمنظمات الحكومية والشعبية، وتقدمت هذه الدول والمؤسسات بعدة احتجاجات رسمية إلى وزارة الخارجية القطرية، معتبرة أن ما تبثه الجزيرة بمثابة تحريض استفزازي، وخرق لمواثيق الشرف الإعلامي^(٢).

وكما يرى مؤسسوها فإن الجزيرة تهدف إلى تحقيق أربعة أهداف: تقديم نموذج إعلامي، وإيجاد الإعلام السياسي المستقل، والارتقاء بالإعلام العربي، ومنافسة القنوات الغربية^(٣)، وبرأي القائمين على هذه الشبكة فإنها "تسعى لنشر الوعي العام بالقضايا التي تهتم الجمهور، وتطمح إلى أن تكون جسراً بين الشعوب والثقافات بهدف تعزيز حق الإنسان في المعرفة، وقيم التسامح والديمقراطية، واحترام الحريات وحقوق الإنسان"^(٤)، وما يجعل الجزيرة مختلفة ويُعطيها قدرتها التنافسية هو منظورها للشؤون الخارجية، وحريتها في العمل، ومواردها المالية الهائلة، كما يرى هاك مايلس كاتب وصحفي مستقل متخصص في شؤون الشرق الأوسط.

والجزيرة برأي بعض المحللين تحاول أن تكون موضوعية، ولا تسعى إلى أن تكون محايدة، لأنه لا حياد في العمل الإعلامي، ثمة قضايا والتزامات كبرى فمثلاً لا حياد في الجرائم، واستطاعت الجزيرة أن تغير إنتاج مثل هذا المفهوم، فهناك موضوعية وهناك مهنية لكن لا حياد بين المجرم والضحية^(٥).

وتتميز الجزيرة بعدة نقاط، منها^(٦):

(١) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9 قناة الجزيرة / ويكيبيديا - الموسوعة الحرة

(٢) فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثان، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية - بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٤٧٦.

(٣) فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثان، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية - بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية (مصدر سابق) ص ٤٣٨ - ٤٥٠.

(٤) <http://www.aljazeera.net/G/portal/pages/277dabc6-0a20-4c1c-b600-7d1c3155e7dc> شبكة الجزيرة الإعلامية.. الرؤية والمهمة.

(٥) علي الظفيري، صداقية الإعلام العربي، عن كتاب الإعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربية، المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠، ص ٨٦.

(٦) عبدالرزاق محمد الدليمي، الإعلام العربي، ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٣٥.

١. مواكبة الأحداث ونقل الأخبار من مواقعها عبر شبكة مراسليها.
 ٢. بناء جسور التواصل مع المشاهد العربي.
 ٣. السعي إلى تحرير الإعلام العربي من سلطة الرقابة وسياسة إعلام الدولة.
 ٤. القضاء على احتكار المعلومات من الفضائيات الأجنبية.
 ٥. كسر حاجز الخوف في تجربة إعلامية وطنية مؤثرة على مستوى العالم.
 ٦. لأول مرة تحدثت عن الممنوعات في العالم العربي.
 ٧. لأول مرة أظهر الاتجاه المعاكس وجهات النظر.
 ٨. البعد عن الأخبار التشريفية ومدح السلطة.
 ٩. الاستفادة من الطاقات الإعلامية في العالم العربي.
 ١٠. وجود المراسلين والمكاتب في معظم الدول العربية.
 ١١. الاهتمام بالتوسع وفتح مراكز وقنوات جديدة.
 ١٢. سببت الجزيرة بسحب السفراء وغلق المكاتب وغيرها من التشنجات السياسية.
 ١٣. ساندت الجزيرة الثورات العربية بل ربما صنعتها.
- وكما يرى فيليب ستيب فإنه "إذا أردنا أن نفهم تأثير الجزيرة فلا ينبغي أن ننظر إلى القناة بمنظار صانعي السياسة الغربيين الذين لا يرون فيها إلا مصدراً للضجيج الحاقد، وإنما بمنظار جمهورها العربي الذي ينظر إليها باعتبارها تكتيفاً في الوقت ذاته لسخطهم ولتطلعاتهم المشتركة"^(١).

(١) فيليب ستيب، تأثير الجزيرة، كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة: عز الدين عبدالمولى، الدار العربية للعلوم

نتائج الدراسة وتحليل البيانات

بعد توزيع الاستبيان على المبحوثين واسترجاعه، جاءت الإجابات كالتالي:

١- توزيع عينة أفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية:

الجدول رقم (١): المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة

المرتبة	النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	المتغيرات الديموغرافية	
١	٨٧.٥	١٢٦	ذكر	الجنس
٢	١٢.٥	١٨	أنثى	
	١٠٠	١٤٤		المجموع
٤	٧.٦٣	١١	٣٠-٢٠	المرحلة العمرية
٢	٣٣.٣٣	٤٨	٤٠-٣١	
١	٤٦.٥٢	٦٧	٥٠-٤١	
٣	١٢.٥	١٨	٥٠ فأكثر	
	١٠٠	١٤٤		المجموع
١	٥٩.٧٢	٨٦	دبلوم أو بكالوريوس	المستوى العلمي
٢	٢٢.٩١	٣٣	ماجستير	
٣	١٧.٣٦	٢٥	دكتوراه	
	١٠٠	١٤٤		المجموع
١	٣٨.٨٨	٥٦	المجال السياسي أو الحكومي	مجال العمل
٢	٣٦.١١	٥٢	المجال الإعلامي أو الثقافي	
٣	٢٥	٣٦	المجال الأكاديمي أو العلمي	
	١٠٠	١٤٤		المجموع

من خلال الجدول رقم (١) والبيانات الواردة في المتغيرات الديموغرافية فإن نسبة كبيرة من أفراد العينة التي بلغت (٨٧.٥٪) هم من فئة الذكور، بينما يشكل (١٢.٥٪) فئة الإناث، وهذا يفسر غلبة جنس الذكور على النخبة في إقليم كردستان العراق، وبالنسبة للمرحلة العمرية فإن الفئة العمرية (٤٠-٥٠) تأتي في أعلى القائمة بنسبة (٤٦.٥٢٪) وبعدها الفئة العمرية (٣٠-٤٠) في المرتبة الثانية بنسبة (٣٣.٣٣٪) ومن ثم أعمار (٥٠ فأكثر) في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢.٥) وفي المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (٢٠-٣٠) سنة بنسبة (٧.٦٣٪). والمستوى العلمي لأفراد العينة توزعت ما بين (٥٩.٧٢٪) لحاملي الدبلوم والبكالوريوس و(٢٢.٧١٪) لحاملي شهادة الماجستير و(١٧.٣٦٪) لحاملي الدكتوراه. وبالنسبة لجال العمل فإن العاملين في المجالين السياسي والحكومي أتوا بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٨.٨٨٪)، بينما يأتي العاملون في المجالين الإعلامي والثقافي بنسبة (٣٦.١١٪) والعاملون في المجال الأكاديمي والعلمي في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٥٪).

٢- توزيع المبحوثين طبقاً لمدى متابعة القنوات الفضائية:

الجدول رقم (٢): مدى متابعة القنوات الفضائية

المرتبة	%	ك	مدى المتابعة
١	٩٨.٦١	١٤٢	نعم
٢	١.٣٨	٢	لا
	١٠٠	١٤٤	المجموع

الجدول رقم (٢) يوضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة التي بلغت (٩٨.٦١٪) يتابعون القنوات الفضائية، بينما نسبة (١.٣٨٪) ويتكرر (٢) فقط لا يتابعون القنوات الفضائية، ولعل انتشار الأنترنت قد أثر على هذه النسبة من النخبة في إقليم كردستان العراق مما أثر على متابعة القنوات الفضائية.

٣- توزيع الباحثين طبقاً لمعدل مدة متابعة القنوات الفضائية

الجدول رقم (٣): معدل المتابعة

المرتبة	%	ك	معدل المتابعة
٥	٧.٠٤	١٠	أقل من ساعة
٣	١٨.٣٠	٢٦	ساعة واحدة
١	٣٣.٨٠	٤٨	ساعتان
٢	٢١.٨٣	٣١	ثلاث ساعات
٤	٨.٤٥	١٢	أربع ساعات
٦	٥.٦٣	٨	خمس ساعات
٧	٤.٩٢	٧	ست ساعات فأكثر
	١٠٠	١٤٢	المجموع

من خلال الجدول رقم (٣) والبيانات الواردة فإن معظم أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية لمدة ساعتين وبنسبة (٣٣.٨٠٪) ومن ثم وبالمرتبة الثانية بنسبة (٢١.٨٣٪) لمدة ثلاث ساعات، ولمدة أربع ساعات بنسبة (٨.٤٥٪) وبالمرتبة الخامسة وبنسبة (٧.٠٤٪) يتابعون القنوات الفضائية لمدة أقل من ساعة وخمس ساعات وست ساعات في المرتبة الأخيرة وبنسب (٥.٦٣٪ و ٤.٩٢٪). كما تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى أن معدل نسبة المتابعة بين النخبة الكوردية عالية، وتتفق ذلك مع بيانات الجدول رقم (٣) بأن الفضائيات تحتل المرتبة الأولى من بين الوسائل الأخرى، وأكثر من نصف الباحثين يعتمدون على الفضائيات لإمدادهم بالمعلومات.

٤- توزيع المبحوثين طبقاً لمتابعة نوعية القنوات الفضائية

الجدول رقم (٤): نوعية المتابعة

المرتبة	%	ك	نوعية القنوات الفضائية
٣	٥.٦٣	٨	الفنية
٢	٩.١٥	١٣	الرياضية
١	٧٦.٠٥	١٠٨	الإخبارية والسياسية
٦	٢.١١	٣	الدينية
٤	٤.٢٢	٦	الوثائقية
٥	٢.٨١	٤	الترفيهية
	١٠٠	١٤٢	المجموع

الجدول رقم (٤) يوضح أن معظم أفراد العينة ونسبة (٧٦.٠٥٪) يتابعون القنوات الإخبارية والسياسية، وهي نتيجة طبيعية حيث إن معظم أفراد العينة هم من النخبة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Omar Bali, 2016)، حيث أشار في دراسته إلى أن هناك علاقة بين كثافة متابعة للقنوات الإخبارية وعدم الاستقرار السياسي الذي يشهده الإقليم^(١). وتأتي القنوات الرياضية في المرتبة الثانية بنسبة (٩.١٥٪) ومن ثم القنوات الفنية بنسبة (٥.٦٣٪) ومن ثم تأتي القنوات الوثائقية بنسبة (٤.٢٢٪) في المرتبة الرابعة، ومن ثم القنوات الترفيهية بنسبة (٢.٨١٪) وأخيراً القنوات الدينية بنسبة (٢.٨١٪).

(١) Omar Bali, Ahmed. Political Communication and the media in Kurdistan, Germany, Lambert Academic Publication, 2016, P, 270.

٥- توزيع المبحوثين لمتابعة القنوات المفضلة

الجدول رقم (٥): أهم القنوات المفضلة

المرتبة	%	ك	القنوات
٥	٣.٥٢	٥	الفرنسية ٢٤
٢	٢٥.٣٥	٣٦	العربية
٤	٧.٠٤	١٠	الشرقية
١	٥٠	٧١	الجزيرة
٣	٧.٧٤	١١	BBC العربية
			المنار
			Sky news
			النيل الإخبارية
			العراقية
٦	٢.١١	٣	الحررة
٦ مكرر	٢.١١	٣	روسيا اليوم
			العالم
٦ مكرر	٢.١١	٣	TRT العربية
			البغدادية
			السومرية
			المستقلة
	١٠٠	١٤٢	الاجموع

من خلال هذا الجدول يتضح أن نصف أفراد العينة وبنسبة (٥٠٪) يتابعون بالمرتبة الأولى فضائية الجزيرة ومن ثم قناة العربية بنسبة (٢٥.٣٥٪) وفي المرتبة الثالثة وبنسبة (٧.٧٤٪) تأتي فضائية BBC العربية وقنوات (الشرقية و٢٤ الفرنسية والحررة وروسيا اليوم و TRT العربية) على التوالي بنسب (٧.٠٤٪ و ٣.٥٢٪ و ٢.١١٪). في حين لم تحصل قنوات (العراقية والمنار والسومرية والمستقلة والبغدادية والنيل الإخبارية و Sky news) على أي نسب مشاهدة.

٦- توزيع المبحوثين طبقاً لأولوياتهم لمواضيع القنوات الفضائية

الجدول رقم (٦): أولوية المتابعة

المرتبة	%	ك	مواضيع القنوات الفضائية
١	٧١.٨٣	١٠٢	السياسية
٢	٩.٨٥	١٤	الفنية
٤	٥.٦٣	٨	الرياضية
٦	٢.٨١	٤	الدينية
٣	٦.٣٣	٩	الفكرية
٥	٣.٥٢	٥	الثقافية
	١٠٠	١٤٢	المجموع

الجدول رقم (٦) يوضح أن المواضيع السياسية تأتي بالمرتبة الأولى من حيث المتابعة بنسبة (٧١.٨٣٪) ومن ثم بنسبة

(٩.٨٥٪) تأتي المواضيع الفنية، وبالمرتبة الثالثة بنسبة (٦.٣٣٪) المواضيع الفكرية وبنسبة (٥.٦٣٪) المواضيع الرياضية

و(٣.٥٢٪) المواضيع الثقافية.

٧- توزيع المبحوثين لمتابعة الإعلام العربي للوسائل الإعلامية المفضلة لهم

الجدول رقم (٧): الوسائل الإعلامية المفضلة لدى أفراد العينة

المرتبة	%	ك	الوسائل الإعلامية
٣	٧.٠٤	١٠	الإذاعات
١	٥٨.٤٥	٨٣	الفضائيات
٤	٢.١١	٣	الصحف
٢	٣١.٦٩	٤٥	الأنترنت
٥	٠.٧٠	١	المجلات
	١٠٠	١٤٢	المجموع

من خلال الجدول أعلاه فإن نسبة (٥٨.٤٥٪) من أفراد العينة هم من متابعي القنوات الفضائية، ومن ثم نسبة

(٣١.٦٩٪) منهم من متابعي الأنترنت، وهذه البيانات تؤكدتها معظم الدراسات واستطلاعات الرأي حول أولوية المشاهدة

بين القنوات الفضائية والأنترنت، تأتي الإذاعات بالمرتبة الثالثة من حيث المتابعة بنسبة (٧.٠٤٪) والصحف والمجلات بالمراتب

الأخيرة بنسب (٢.١١٪ و ٠.٧٠٪) وهو مؤشر على تراجع الصحافة الورقية.

٨- الأثر الذي تركه الإعلام العربي على المبحوثين

الجدول رقم (٨): الأثر الذي تركه الإعلام العربي

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٧٣	٥١.٨	٣٩	٢٧.٧	٢٩	٢٠.٦	الإعلام العربي ترك أثراً إيجابياً على تصورات المواطنين في إقليم كردستان حول العالم العربي.

يتضح من الجدول رقم (٨) والبيانات الواردة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة والتي بلغت (٥١.٨٥٪) لا يتفقون في كون الإعلام العربي قد ترك أثراً إيجابياً على تصورات المواطنين في إقليم كردستان العراق حول العالم العربي، في حين اختار (٢٧.٧٥٪) الحياد عند الإجابة عن هذا السؤال، وأجاب (٢٠.٦٪) منهم بـ(موافق).

٩- الإعلام العربي وتغيير الصورة الذهنية

الجدول رقم (٩): الإعلام العربي وتغيير الصورة الذهنية

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٦٣	٤٥	٤٥	٣٢	٣٣	٢٣	استطاع الإعلام العربي تغيير الصورة الذهنية عندي حول الواقع العربي إيجاباً.

هل استطاع الإعلام تغيير الصورة الذهنية لدى الشارع الكوردي؟ أجاب حوالي نصف أفراد العينة بنسبة (٤٥٪) بـ(غير موافق) عن هذا السؤال، وهي نتيجة مرتفعة ومؤشر على عدم استطاعة هذا الإعلام للقيام بدوره والتأثير على تصورات المواطنين في إقليم كردستان العراق، في حين اختار (٣٢٪) منهم الحياد و(٢٣٪) الموافقة على هذا الطرح.

١٠ - تمتع الإعلام العربي بالمصداقية والتوازن

الجدول رقم (١٠): تمتع الإعلام العربي بالمصداقية

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢٣	١٦	٢٨	٢٠	٨٩	٦٤	لا يتمتع الإعلام العربي بالمصداقية والتوازن في تناوله للشأن الكوردي.

يميل أفراد العينة إلى عدم الثقة بمصداقية الإعلام العربي وتوازنه في فيما يتعلق بالشأن الكوردي، حيث اختار (٦٤٪)

منهم (موافق) على هذه العبارة، في حين اختار (٢٠٪) بديل (المحايد)، بينما لا يوافق نسبة (١٦٪) فقط على هذه العبارة.

١١ - توزيع المبحوثين لمدى متابعة قناة الجزيرة

الجدول رقم (١١): متابعة الجزيرة

المتابعة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	١١٦	٨٢
لا	٢٦	١٨
المجموع	١٤٢	١٠٠

الجدول أعلاه يوضح أن نسبة كبيرة (٨٢٪) من أفراد العينة يتابعون فضائية الجزيرة، بينما لا يتابع (١٨٪) من

أفراد العينة فضائية الجزيرة، ولعل عائق اللغة وظهور فضائيات كوردية منافسة للقنوات الإخبارية العربية، إضافة إلى التصورات السلبية حول خطاب الجزيرة عوامل مساعدة في وجود هذه النسبة التي لا تتابع الجزيرة بين النخبة الكوردية.

١٢ - الجزيرة وانتمائها إلى اتجاه سياسي معين

الجدول رقم (١٢): اتجاه الجزيرة و مدى حياديتها

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢٠	١٧	٢٧	٢٣	٧٢	٦٠	تعتبر "الجزيرة" قناة غير حيادية وتنتمي إلى اتجاه سياسي معين.

الجدول رقم (١٢) يوضح أن نسبة (٦٠٪) من أفراد العينة أجابوا بالموافقة في كون قناة الجزيرة قناة غير حيادية وتنتمي إلى اتجاه سياسي معيّن، في حين اختار (٢٣٪) منهم الحياد، بينما لا يوافق (١٧) فقط من أفراد العينة على هذا الطرح.

١٣- الجزيرة وزيادة الوعي السياسي

الجدول رقم (١٣): مساهمة الجزيرة في زيادة الوعي السياسي لدى أفراد العينة

غير موافق		محايد		موافق		العبرة
ك	%	ك	%	ك	%	
٦	٥	١١	١٦	٨٤	١٠١	ساعدت الجزيرة على زيادة الوعي السياسي لدي.

من خلال هذا الجدول يتبيّن أن الجزيرة استطاعت أن تزيد من الوعي السياسي لدى أفراد العينة، حيث أجاب (٨٤٪) منهم بالموافقة على مساعدة الجزيرة على زيادة الوعي السياسي، في حين اختار (١١٪) الحياد عند الإجابة عن هذا السؤال، ولم يوافق (٥٪) فقط على هذا التعبير.

١٤- الجزيرة وتشجيع الثورات في العالم العربي

الجدول رقم (١٤): الجزيرة وثورات العالم العربي

غير موافق		محايد		موافق		العبرة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢	٢	٥	٦	٩٣	١١٢	"الجزيرة" كانت عاملاً مهماً لتشجيع الثورات في العالم العربي.

برأي معظم أفراد العينة التي بلغت (٩٣٪) فإن الجزيرة كانت عاملاً مهماً لتشجيع الثورات في العالم العربي أو ما سمي بـ(الربيع العربي) بينما اختار (٥٪) من أفراد العينة الحياد واختار (٢٪) بديل (غير موافق) على هذه العبارة.

١٥- تفضيل الجزيرة على القنوات الأخرى

الجدول رقم (١٥): تفضيل مشاهدة العينة لدى أفراد العينة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
١٥	١٨	١٣	١٦	٧٢	٨٥	تعتبر "الجزيرة" من القنوات التي أفضلها للمشاهدة على بقية القنوات الأخرى.

الجدول رقم (١٥) يوضح أن أفراد العينة يعتبرون الجزيرة قناة مفضلة للمشاهدة، حيث اختار (٧٢٪) منهم بديل

(موافق) على هذه العبارة، في حين اختار نسبة (١٣٪) الحياد، واختار نسبة (١٥٪) عدم الموافقة.

١٦- النمط الجديد من القنوات الإخبارية تقليد للجزيرة

الجدول رقم (١٦): النمط الجديد للقنوات الإخبارية هو تقليد الجزيرة

الانحراف المعياري	المعدل الحسابي	غير موافق		محايد		موافق		العبارة
		(ك)	(٪)	(ك)	(٪)	(ك)	(٪)	
٠.٥٧	١.٢			٨	١	٦	١	يعتبر النمط الجديد من القنوات الإخبارية العربية تقليداً لتجربة "الجزيرة".

يرى نسبة (٧٦٪) من أفراد العينة أن النمط الجديد من القنوات الإخبارية العربية قلّدت الأسلوب الإعلامي

للجزيرة، في حين اختار نسبة (١٨٪) منهم الحياد و(٦٪) بديل (غير موافق).

١٧- الجزيرة والقيام بوظيفة المراقبة والنقد للأنظمة العربية

الجدول رقم (١٧): الجزيرة والقيام بوظيفة النقد والمراقبة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٥						استطاعت "الجزيرة" أن تقوم بوظيفة المراقبة و النقد للأنظمة العربية .
٩	١١	١٤	١٧	٧٧	٩١	

من خلال الجدول رقم (١٧) فإن نسبة كبيرة من أفراد العينة بنسبة (٧٧٪) يرون أن الجزيرة قامت بوظيفة المراقبة ونقد الأنظمة العربية، واختار نسبة (١٤٪) منهم بديل (الحياد) و(٩٪) بديل (غير موافق) على هذه العبارة.

١٨- تأثير الجزيرة على نمط التغطية في الفضائيات الكوردية الإخبارية

الجدول رقم (١٨): تأثير الجزيرة على نمط التغطية في إقليم كردستان

العبارة		موافق		محايد		غير موافق	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
أثر الأسلوب الإعلامي "للجزيرة" على نمط التغطية في الفضائيات الكوردية الإخبارية في إقليم كردستان العراق.		٩٢	٧٧	١٩	١٦	٨	٨

حول تأثير الخطاب الإعلامي للجزيرة على نمط التغطية في الإعلام الكوردي، فإن (٧٧٪) من أفراد العينة اختاروا

الإجابة بـ(موافق) و(١٦٪) منهم اختاروا (الحياد) في حين أن إجابات (غير موافق) جاءت بنسبة (٨٪).

١٩- تمتع الأخبار والبرامج السياسية الصادرة من "الجزيرة" بالمصداقية

الجدول رقم (١٩): المصداقية في الأخبار والبرامج السياسية في الجزيرة

العبارة		موافق		محايد		غير موافق	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
لا تتمتع الأخبار والبرامج السياسية الصادرة من "الجزيرة" بالمصداقية.		١٦	١٤	٤٤	٣٧	٥٨	٤٩

من خلال البيانات الواردة في عبارة عدم تمتع الأخبار والبرامج السياسية بالمصداقية، فإن نسبة (١٤٪) اختاروا

الإجابة بـ(موافق) في حين اختار (٣٧٪) منهم الإجابة بـ(الحياد)، بينما يرى قرابة نصف أفراد العينة ونسبة (٤٩٪) أن

الجزيرة تتمتع بالمصداقية.

٢٠- تعامل الجزيرة بموضوعية مع القضية الكوردية

الجدول رقم (٢٠): تعامل الجزيرة مع القضية الكوردية

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢٦	٢٢	٤٨	٤١	٤٤	٣٧	لم تتعامل "الجزيرة" بموضوعية مع القضية الكوردية ومطالب الشعب الكوردي.

من خلال الجدول أعلاه فإن نسبة (٣٧٪) يوافقون على أن الجزيرة لم تتعامل بموضوعية مع القضية الكوردية ومطالب الشعب الكوردي، بينما اختار (٤١٪) منهم الحياد، في حين أجاب منهم بنسبة (٢٢٪) بـ(غير موافق) على هذه العبارة.

٢١- نقل أحداث العراق بأمانة ومصداقية.

الجدول رقم (٢١): نقل أحداث العراق بأمانة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٣٢	٢٧	٤٩	٤٢	٣٧	٣١	استطاعت "الجزيرة" أن تنقل الأحداث في العراق بأمانة و مصداقية.

هل نقلت الجزيرة أحداث العراق بأمانة ومصداقية؟ من خلال النسب الواردة فإن نسبة (٣١٪) من أفراد العينة أجابوا بـ(موافق) على هذه العبارة، في حين اختار (٤٢٪) الحياد، في حين أجاب منهم بنسبة (٢٧٪) بـ(غير موافق).

٢٢- مراعاة الجزيرة لسياسة الحكومة القطرية.

الجدول رقم (٢٢): مراعاة سياسة الحكومة القطرية

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٩	٨	٣٢	٢٧	٧٥	٦٥	تراعي "الجزيرة" سياسة الحكومة القطرية في المنطقة وتروج لها.

الجدول رقم (٢٢) يوضح أن (٦٥٪) من أفراد العينة يؤيدون فكرة أن الجزيرة تؤيد سياسات الحكومة القطرية في المنطقة وتروج لها، في حين أن (٢٧٪) من أفراد العينة أجابوا بـ(الحياد)، واختار (٨٪) فقط بديل (غير موافق).

٢٣- الجزيرة وإثارة القلاقل في المنطقة

الجدول رقم (٢٣): إثارة القلاقل في المنطقة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٤٧	٤٠	٤٣	٣٦	٢٨	٢٤	برامج "الجزيرة" ساعدت على إثارة القلاقل في المنطقة وأثرت على النسيج الاجتماعي سلباً.

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن أفراد العينة منقسمون بنسبة (٢٤٪) للإجابة بـ(موافق) و(٣٦٪) بالحياد و(٤٠٪) أجابوا بـ(غير موافق) على هذه العبارة.

٢٤- مساعدة الجزيرة في إثراء التخصص

الجدول رقم (٢٤): مساهمة الجزيرة في إثراء تخصص أفراد العينة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
١٦	١٤	٢٦	٢٢	٧٦	٦٤	ساعدت الجزيرة على إثراء معلوماتك في تخصصك ومجال عملك.

الجدول رقم (٢٤) يوضح أن هذه القناة هي مصدر لإغناء تخصص أفراد العينة ومجال عملهم، حيث أن نسبة (٦٤٪) منهم موافقون على هذه العبارة، ونسبة (٢٢٪) اختاروا (الحياد) ونسبة (١٤٪) أجابوا بـ(غير موافق).

٢٥- التزام الجزيرة بمواثيق الشرف الإعلامي.

الجدول رقم (٢٥): الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٦٧	٥٧	٤٠	٣٤	١٠	٩	لا تلتزم "الجزيرة" بمواثيق الشرف وأخلاقيات العمل الإعلامي.

نسبة كبيرة من أفراد العينة ليست مع وجهة النظر القائلة بأن الجزيرة غير ملتزمة بمواثيق الشرف وأخلاقيات العمل الإعلامي بنسبة (٥٧٪) بينما اختار (٣٤٪) منهم الحياد و(٩٪) اختاروا (موافق) على هذه العبارة وهي نسبة ضئيلة.

٢٦- الجزيرة وزيادة النفوذ السياسي لدولة قطر.

الجدول رقم (٢٦): زيادة النفوذ السياسي لدولة قطر

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
١١	١٠	٢٨	٢٤	٧٧	٦٦	استطاعت "الجزيرة" أن تزيد من النفوذ السياسي لدولة قطر.

من خلال الجدول رقم (٢٦) والإجابات والبيانات الواردة، فإن نسبة (٦٦٪) تؤيد فكرة أن الجزيرة زادت من النفوذ السياسي لدولة قطر، في حين اختار (٢٤٪) الحياد و(١٠٪) أجابوا بـ(موافق).

٢٧- تضاؤل تأثير قناة الجزيرة

الجدول رقم (٢٧): ظهور قنوات أخرى وتأثيرها على الجزيرة

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)	
٣٠	٢٥	١٥	١٣	٧٣	٦٢	ظهور قنوات إخبارية عربية أخرى قللت من تأثير "الجزيرة" على المشاهدين.

يرى نسبة كبيرة من أفراد العينة (٦٢٪) أن ظهور قنوات إخبارية عربية أخرى قللت من تأثير الجزيرة، واختار (١٣٪) الحياد و(٢٥٪) لا يوافقون على هذه العبارة.

٢٨- غلبة الخطاب الإسلامي على الجزيرة

الجدول رقم (٢٨): غلبة الخطاب الإسلامي

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢١	١٨	٣١	٢٦	٦٥	٥٦	يغلب على الخطاب الإعلامي "للجزيرة" الاتجاه والتيار الإسلامي.

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٨) فإن أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (٥٦٪) أجابوا بـ(موافق) وهي نسبة كبيرة على غلبة الخطاب الإسلامي على الخطاب الإعلامي للجزيرة، في حين أن نسبة (٢٦٪) من أفراد العينة اختاروا (الحياد)، ونسبة (١٨٪) عدم الموافقة على هذه العبارة.

٢٩- زيادة مساحة حرية الرأي والتعبير

الجدول رقم (٢٩): الجزيرة وحرية الرأي والتعبير

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٤	٤	١٥	١٣	٩٨	٨٤	أسهمت "الجزيرة" في زيادة مساحة حرية الرأي والتعبير في العالم العربي.

نسبة كبيرة من أفراد العينة بنسبة (٨٤٪) ترى أن قناة الجزيرة أسهمت في زيادة مساحة حرية الرأي والتعبير، وهي نسبة كبيرة، في حين اختار منهم بنسبة (١٣٪) بديل (الحياد) ونسبة (٤٪) فقط أجابت بـ(غير موافق).

٣٠- الجزيرة وعائق اللغة

الجدول رقم (٣٠): الجزيرة وعائق اللغة العربية للمواطنين في إقليم كردستان العراق

غير موافق		محايد		موافق		العبرة
ك	%	ك	%	ك	%	
١٩	١٦	١٣	١١	٨٦	٧٣	عدم مخاطبة الجزيرة المواطنين باللغة الكوردية عائق أمام انتشار القناة بصورة أكبر في إقليم كردستان.

يرى معظم أفراد العينة ونسبة (٧٣٪) أن عدم مخاطبة الجزيرة المواطنين باللغة الكوردية عائق أمام انتشار القناة

وتأثيرها بصورة أكبر، في حين اختار (١١٪) الحياد في الإجابة على هذه العبارة، واختار (١٦٪) الإجابة بـ(غير موافق).

٣١- حيازة الجزيرة على ثقة المواطن الكوردي ومشاهدته

الجدول رقم (٣١): حيازة الجزيرة على ثقة المشاهد الكوردي

غير موافق		محايد		موافق		العبرة
ك	%	ك	%	ك	%	
٣٢	٢٧	٤٨	٤١	٣٨	٣٢	استطاعت الجزيرة أن تفوز بثقة المشاهد والمواطن الكوردي.

يرى نسبة (٣٢٪) من أفراد العينة فقط أن الجزيرة قد حازت على ثقة المواطن الكوردي، بينما اختار (٤١٪)

منهم الحياد حول هذه الفقرة، بينما اختار (٢٧٪) الإجابة بـ(غير موافق).

٣٢- الجزيرة وعدم إعطاء مساحة كافية للشأن الكوردي

الجدول رقم (٣٢): عدم إعطاء مساحة كافية للشأن الكوردي

غير موافق		محايد		موافق		العبرة
ك	%	ك	%	ك	%	
١٤	١٢	٢٧	٢٣	٧٥	٦٥	لم تستطع الجزيرة إعطاء مساحة كافية للشأن الكوردي في برامجها وتقاريرها الإخبارية.

من خلال الجدول رقم (٣٢) يتضح أن نسبة (٦٥٪) من أفراد العينة ترى أن الجزيرة لم تعط مساحة كافية للشأن الكوردي، وهي نسبة كبيرة، بينما اختار (٢٣٪) الحياد، ونسبة (١٢٪) أجابت بـ(غير موافق) على هذه العبارة.

٣٣- تمتع مقدمي البرامج بالموضوعية في معالجة الشأن الكوردي

الجدول رقم (٣٣): تمتع مقدمي البرامج بالموضوعية

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٢٧	٢٣	٥٨	٥٠	٣١	٢٧	يتمتع مقدمو البرامج في الجزيرة بالموضوعية في المعالجة الإعلامية والسياسية للشأن الكوردي.

الجدول أعلاه والبيانات الواردة يوضحان أن نسبة (٢٧٪) فقط من أفراد العينة توافق على أن مقدمي البرامج في الجزيرة يتعاملون بموضوعية في المعالجة السياسية والإعلامية مع القضية الكوردية، في حين كان الحياد جواب (٥٠٪) من أفراد العينة، وأجاب (٢٣٪) بـ(غير موافق).

٣٤- مشاهدة الجزيرة والاستغناء عن مشاهدة قنوات أخرى

الجدول رقم (٣٤): مشاهدة الجزيرة والاستغناء عن مشاهدة قنوات أخرى

غير موافق		محايد		موافق		العبارة
ك	%	ك	%	ك	%	
٦٨	٥٨	٢٢	١٨	٢٨	٢٤	مشاهدة الجزيرة أغنائي عن مشاهدة قنوات إخبارية أخرى.

لا يتفق معظم أفراد العينة في استغنائهم عن مشاهدة قنوات أخرى، حيث أن نسبة (٥٨٪) منهم اختارت الإجابة بـ(غير موافق) ونسبة (١٨٪) اختارت الحياد، وبالموافقة أجاب نسبة (٢٨٪) من أفراد العينة.

نتائج الفرضيتين

R	P		
-.019	.819	وتغير الصورة الذهنية حول الواقع العربي	كثافة متابعة الإعلام العربي

.078	.357	والاعتقاد بأن الاعلام العربي يتناول القضية الكوردية بمصداقية وتوازن
------	------	---

نتيجة الفرضية الأولى:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة متابعة الإعلام العربي لدى المتابع الكوردي، وتغير الصورة الذهنية حول الواقع العربي، حيث بلغت قيمة مستوى معنوية (819). ومعامل بيرسون (-019).

نتيجة الفرضية الثانية:

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين كثافة متابعة الإعلام العربي لدى المتابع الكوردي، والاعتقاد بأن الإعلام العربي يتناول القضية الكوردية بمصداقية وتوازن“ حيث بلغت قيمة مستوى معنوية (357). ومعامل بيرسون (0.78).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة فإن الباحثين قد توصلوا إلى النتائج الآتية:

1. نصف أفراد العينة يتابعون بالمرتبة الأولى فضائية الجزيرة ومن ثم قناة العربية وفي المرتبة الثالثة تأتي فضائية BBC.
2. تأتي بالمرتبة الأولى المواضيع السياسية من حيث المتابعة ومن ثم تأتي المواضيع الفنية، وبالمرتبة الثالثة المواضيع الفكرية.
3. نسبة كبيرة من أفراد العينة تفضل متابعة القنوات الفضائية، ومن ثم يأتي الأنترنت بالمرتبة الثانية.
4. نسبة كبيرة من أفراد العينة لا تتفق في كون الإعلام العربي قد ترك أثراً إيجابياً على تصورات المواطنين في إقليم كوردستان العراق حول العالم العربي.
5. نصف أفراد العينة يرون أن الإعلام العربي لم يقدر على تغيير تصورات المواطنين في إقليم كوردستان العراق حول الواقع العربي.
6. يميل أفراد العينة إلى عدم الثقة بمصداقية الإعلام العربي وتوازنه فيما يتعلق بالشأن الكوردي.
7. معظم أفراد العينة يرون أن قناة الجزيرة غير حيادية وتنتمي إلى اتجاه سياسي معين.
8. استطاعت الجزيرة أن تزيد من الوعي السياسي لدى أفراد العينة.
9. معظم أفراد العينة يرون أن الجزيرة كان عاملاً مهماً في تشجيع الثورات في العالم العربي.
10. نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن الجزيرة قامت بوظيفة المراقبة ونقد الأنظمة العربية.
11. معظم أفراد العينة يؤيدون فكرة أن الجزيرة تؤيد سياسات الحكومة القطرية في المنطقة وتروج لها.
12. هذه القناة مصدر لإغناء تخصص أفراد العينة في مجال عملهم.

١٣. نسبة كبيرة من أفراد العينة ليست مع وجهة النظر القائلة بأن الجزيرة غير ملتزمة بمواثيق الشرف وأخلاقيات العمل الإعلامي.
١٤. نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن ظهور قنوات إخبارية عربية أخرى قللت من تأثير الجزيرة.
١٥. أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن الاتجاه الإسلامي يغلب على الخطاب الإعلامي للجزيرة.
١٦. نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن قناة الجزيرة أسهمت في زيادة مساحة حرية الرأي والتعبير.
١٧. يرى معظم أفراد العينة أن عدم مخاطبة الجزيرة المواطنين باللغة الكوردية عائق أمام انتشار القناة وتأثيرها بصورة أكبر.
١٨. نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن الجزيرة لم تعطِ مساحة كافية للشأن الكوردي.
١٩. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة متابعة الإعلام العربي لدى المتابع الكوردي، وتغير الصورة الذهنية حول الواقع العربي.
٢٠. لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين كثافة متابعة الإعلام العربي لدى المتابع الكوردي، والاعتقاد بأن الإعلام العربي يتناول القضية الكوردية بمصداقية وتوازن.

التوصيات

يوصي الباحثان بالتالي:

- ١- ضرورة دراسة سايكولوجية المواطن الكوردي من أجل توجيه خطاب إعلامي قريب من تطلعات الشعب الكوردي وواقعه.
- ٢- إعطاء مساحة أكبر من قبل الإعلام العربي للشأن الكوردي.
- ٣- القيام بدراسات أخرى حول الواقع التاريخي والسياسي والإعلامي للشعب الكوردي من قبل الدراسين والأكاديميين العرب.
- ٤- تبادل الزيارات الثقافية بين الإعلاميين والمتقنين الكورد والعرب وبين المؤسسات الإعلامية العربية والكوردية.
- ٥- عقد مؤتمرات وورشات عمل في إقليم كوردستان العراق وفي الدول العربية حول القضايا المتعلقة بالشأن الكوردي، واستضافة باحثين وإعلاميين.
- ٦- أن تقوم الجزيرة بفتح قناة خاصة باللغة الكوردية، حتى توصل رسالتها إلى مساحة أكبر من الشارع الكوردي.

المصادر

- ١- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤ .
- ٢- حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ٢٠١٥ .
- ٣- رجبى مصطفى عليان وحسن أحمد المومني، المكتبات والمعلومات والبحث العلمي، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٦ .
- ٤- رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- ٥- عبدالرزاق محمد الدليمي، الإعلام العربي، ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١ .
- ٦- علي الظفيري، مصداقية الإعلام العربي، عن كتاب الإعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربية، المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠ .
- ٧- فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثان، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية – بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ٨- فيليب سيب، تأثير الجزيرة، كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عزالدين عبدالمولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، ٢٠١١ .
- ٩- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧ .
- ١٠- [http://www.aljazeera.net G/portal/pages/277dacb6-0a20-4c1c-b600-7d1c3155e7dc](http://www.aljazeera.net/G/portal/pages/277dacb6-0a20-4c1c-b600-7d1c3155e7dc) شبكة الجزيرة الإعلامية .. الرؤية والمهمة
- ١١- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9 / ويكيبيديا- الموسوعة الحرة
- ١٢- <http://cabinet.gov.krd/p/page.aspx?l=14&s=050000&r=355&p=250&h=1>
- 13- Sharma, J. K. Business statistics. Pearson Education India, 2012.
- 14- Coleman, Stephen, and Deen Freelon, eds. Handbook of Digital Politics. Edward Elgar Publishing, 2015.

- 15- Moy, Patricia, and Michael Pfau. *With malice toward all?: The media and public confidence in democratic institutions*. Greenwood Publishing Group, 2000.
- 16- Chadee, Derek, ed. *Psychology of Fear, Crime, and the Media: International Perspectives*. Psychology Press, 2015.
- 17- Dillard, James Price, and Michael Pfau. *The persuasion handbook: Developments in theory and practice*. Sage Publications, 2002.
- 18- Omar Bali, Ahmed. *Political Communication and the media in Kurdistan, Germany*, Lambert Academic Publication, 2016.